يسرنا في

شبكة بينونة للعلوم الشرعية

أن نقدم لكم جديد إصداراتنا

من فقه الحديث

الجزء الثالث

جمعه وأعده بحمد الله وتوفيقه

الشيخ إبراهيم بن عبد الله المزروعي

عفا الله عنه

جمعه وأعده بحمد الله وتوفيقه

الشيخ إبراهيم بن عبد الله المزروعي

عفا الله عنه

من فقه الحديث

١٠١

قَالَ رَسُولُ اللّهِ صلّى اللّه عليه وسلّم

«إنَّ اللّهَ يبغَضُ البليغَ منَ الرِّجالِ

الَّذي يتخلَّلُ بلسانِهِ كما تتخلَّلُ البقرَةُ»

[صحيح سنَن أبي داود(٥٠٠٥)]

قال الشَّيْخ مُحَمَّد العُثَيْمِين رحمه اللّٰه:

(من آفات اللسان التقعر في الكلام والتشدق، حتى يتكلم الإنسان بملء شدقيه، وحتى يتكلم عند العامة في غرائب اللغة العربية، إما رياء ليقول الناس ما أعلمه باللغة العربية، أو لغير ذلك.

فالإنسان ينبغي أن يكون كلامه ككلام الناس الكلام الذي يفهم، حتى وإن كان بالعامية، مادام يخاطب العوام، أما إذا كان يخاطب طلبة علم، وفي مجلس التعلم: فهنا ينبغي أن يكون كلامه بما يقدر عليه من اللغة العربية).

[شرح رياض الصالحين (٤٨٣/٦)]

@baynoonanet @baynoonanetUAE www.baynoona.net

جمعه وأعده بحمد الله وتوفيقه
الشيخ إبراهيم بن عبد الله المزروعي
عفا الله عنه

من فقه الحديث ١٠٢

قَالَ رَسُولُ اللّهِ صلّى الله عليه وسلّم

«لَتُؤَدُّنَّ الْحُقُوقَ إِلَى أَهْلِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ
حَتَّى يُقَادَ لِلشَّاةِ الْجَلْحَاءِ مِنَ الشَّاةِ الْقَرْنَاءِ»

[رواه مسلم]

قال الشَّـيْخ مُحَـمَّد العُثَـيْمِين رحمه اللّٰه:

(في هذا الحديث أقسم النبي ﷺ أن الحقوق ستؤدى إلى أهلها يوم القيامة، ولا يضيع لأحد حقٌ، الحق الذي لك إن لم تستوفه في الدنيا استوفيته في الآخرة ولابدّ، حتى إنه يقتص للشاة الجلحاء من الشاة القرناء.هذا وهي بهائم لا يعقلن ولا يفهمن؛ لكن اللّٰه عزّ وجلّ حكم عدل، أراد أن يُري عباده كمال عدله حتى في البهائم العجم، فكيف ببني آدم!

على كل حال ففي يوم القيامة يُقتص للمظلوم من الظالم، ويؤخذ من حسنات الظالم إلا إذا نفدت حسناته؛ فيؤخذ من سيئات المظلوم فتطرح عليه).

[شرح رياض الصالحين (٢/٤٨٨)]

من فقه الحديث

١٠٣

جمعه وأعده بحمد الله وتوفيقه
الشيخ إبراهيم بن عبد الله المزروعي
عفا الله عنه

قَالَ رَسُولُ اللّهِ صَلّى اللّه عَليه وسَلّم

«لَعْنُ المُؤمِنِ كَقَتْلِه

ومَن رَمَى مُؤْمِنًا بكُفْرٍ فَهو كَقَتْلِه»

[رواه مسلم]

قال الحافظ النووي رحمه الله:

("لَعْنُ الْمُؤْمِنِ كَقَتْلِهِ" لأن القاتل يقطعه عن منافع الدنيا

وهذا يقطعه عن نعيم الآخرة ورحمة الله تعالى،

وقيل: معنى لعن المؤمن كقتله في الإثم، وهذا أظهر).

[شرح مسلم (١٦/٣٦٤)]

من فقه الحديث

١٠٤

جمعه وأعده بحمد الله وتوفيقه
الشيخ إبراهيم بن عبد الله المزروعي
عفا الله عنه

عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ:

كَانَتِ امْرَأَةٌ لِعُمَرَ تَشْهَدُ صَلاَةَ الصُّبْحِ وَالعِشَاءِ فِي الجَمَاعَةِ فِي المَسْجِدِ، فَقِيلَ لَهَا: لِمَ تَخْرُجِينَ وَقَدْ تَعْلَمِينَ أَنَّ عُمَرَ يَكْرَهُ ذَلِكَ وَيَغَارُ؟ قَالَتْ: وَمَا يَمْنَعُهُ أَنْ يَنْهَانِي؟ قَالَ: يَمْنَعُهُ قَوْلُ رَسُولِ اللّهِ ﷺ:

«لاَ تَمْنَعُوا إِمَاءَ اللّهِ مَسَاجِدَ اللّهِ»

[رواه البخاري ومسلم]

قال الحافظ النووي رحمه الله:

(هَذَا وَشَبَهُهُ مِنْ أَحَادِيثِ الْبَابِ ظَاهِرٌ فِي أَنَّهَا لَا تُمْنَعُ الْمَسْجِدَ لَكِنْ بِشُرُوطٍ ذَكَرَهَا الْعُلَمَاءُ مَأْخُوذَةً مِنَ الأحاديث وهو: أن لا تَكُونَ مُتَطَيِّبَةً، وَلَا مُتَزَيِّنَةً، وَلَا ذَاتَ خَلَاخِلَ يُسْمَعُ صَوْتُهَا، وَلَا ثِيَابٍ فَاخِرَةٍ، وَلَا مُخْتَلِطَةً بِالرِّجَالِ، وَلَا شَابَّةً وَنَحْوَهَا مِمَّنْ يُفْتَتَنُ بِهَا، وَأَنْ لَا يَكُونَ فِي الطَّرِيقِ مَا يَخَافُ بِهِ مَفْسَدَةً وَنَحْوَهَا).

[شرح مسلم (١٦٢/٤)]

جمعه وأعده بحمد الله وتوفيقه
الشيخ إبراهيم بن عبد الله المزروعي
عفا الله عنه

من فقه الحديث ١٠٥

قالَ رَسُولُ اللّهِ صلّى اللّه عليه وسلّم

«ليسَ المُؤْمِنُ الَّذي يَشْبَعُ وجارُهُ جائِعٌ»

[رواه مسلم]

قال الشَّـــيْخ الألباني رحمه اللّٰه:

(في الحديث دليل واضح على أنه يحرم على الجار الغني أن يدع جيرانه جائعين، فيجب عليه أن يقدم إليهم ما يدفعون به الجوع، وكذلك ما يكتسون به إن كانوا عراةً، ونحو ذلك من الضروريات.

وقال أيضاً: في الحديث إشارةٌ إلى أن في المال حقاً سوى الزكاةِ، فلا يظنن الأغنياء أنهم قد برئت ذمتهم بإخراجهم زكاةَ أموالهم سنوياً، بل عليهم حقوق أخرى لظروف وحالات طارئة، من الواجب عليهم القيام بها).

[السلسلة الصحيحة: (١/٢٢٩)]

جمعه وأعده بحمد الله وتوفيقه

الشيخ إبراهيم بن عبد الله المزروعي

عفا الله عنه

من فقه الحديث

١٠٦

قَالَ رَسُولُ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيهِ وَسَلّم

«لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ لَا يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَائِقَهُ»

[رواه مسلم (٤٦)]

قال الحافظ النووي رحمه الله:

(البوائق: جمع بائقة وهي الغائلة والداهية والفتك).

وقال الشيخ عبيد الجابري حفظه الله:

(وفي هذا الحديث فائدتان:

الفائدة الأولى: وجوب حرمة الجار.

الفائدة الثانية: أن التعدي على الجار بما يؤذيه في نفسه أو ماله أو عرضه من الكبائر المنافية لكمال الإيمان).

[إمداد المسلم بشرح مختصر المنذري لصحيح مسلم (١ /٢٠٨)]

من فقه الحديث

١٠٧

جمعه وأعده بحمد الله وتوفيقه
الشيخ إبراهيم بن عبد الله المزروعي
عفا الله عنه

قالَ رسُولُ اللّهِ صلّى اللّه عليه وسلّم

«عجِبتُ للمؤمنِ إذا أصابتْهُ مُصيبةٌ احتسَبَ و صبرَ،
و إذا أصابَه خيرٌ حمِدَ اللّهَ و شكرَ،
إنَّ المسلمَ يُؤجَرُ في كلِّ شيءٍ
حتَّى في اللُّقمةِ يرفعُها إلى فيهِ»

[صحيح الجامع (٣٩٨٦)]

قال العلامة ابن عثيمين رحمه اللّٰه:

(اعلم أن المصائب تكفر السيئات وترفع الدرجات ويحصل بها أجر بشرط الاحتساب، ولهذا ينبغي للإنسان عند مصائب الدنيا أن ينوي بذلك احتساب الأجر على اللّٰه، فإذا نوى بذلك الاحتساب صار مع تكفيرها للسيئات فيها مثوبات ورفع درجات).

[شرح مختصر التحرير (٦٣)]

من فقه الحديث

١٠٨

جمعه وأعده بحمد الله وتوفيقه
الشيخ إبراهيم بن عبد الله المزروعي
عفا الله عنه

قالَ رَسُولُ اللّهِ صلّى اللّه عليه وسلّم

«لَيسَ الغِنَى عن كَثرَةِ العَرَضِ،
ولَكِنَّ الغِنَى غِنَى النَّفْسِ»

[متّفق عليه]

قال الحافظ إبن حجر رحمه اللّٰه:

(قال ابن بطال: معنى الحديث ليس حقيقة الغنى كثرة المال، لأن كثيرًا ممن وسع الله عليه في المال لا يقنع بما أوتي فهو يجتهد في الازدياد ولا يبالي من أين يأتيه، فكأنه فقير لشدة حرصه، وإنما حقيقة الغنى غنى النفس، وهو من استغنى بما أوتي، وقنع به ورضي ولم يحرص على الازدياد ولا ألح في الطلب، فكأنه غني).

[فتح الباري (١٨/٢٦)]

جمعه وأعده بحمد الله وتوفيقه

الشيخ إبراهيم بن عبد الله المزروعي

عفا الله عنه

من فقه الحديث

١٠٩

قَالَ رَسُولُ اللّهِ صلّى الله عليه وسلّم

«إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ اللّهِ لَا يُلْقِي لَهَا بَالًا يَرْفَعُهُ اللّهُ بِهَا دَرَجَاتٍ، وَإِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللّهِ لَا يُلْقِي لَهَا بَالًا يَهْوِي بِهَا فِي جَهَنَّمَ»

[رواه البخاري (٦٤٨٧)]

قال العلامة بن باز رحمه الله:

(يوجب هذا الحديث الحذر من الكلام السيئ، والحديث الآخر يقول ﷺ: (إن العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله ما يتبيَّن فيها)، يعني ما يتثبت فيها، (يكتب الله له بها سخطه إلى يوم يلقاه)، فالواجب الحذر، وأن يحفظ الإنسان لسانه فلا يتكلم بما لا ينبغي، فقد يتكلم بكلمة خبيثة يزلُّ بها في النار أبعد ما بين المشرق والمغرب يكتب الله له بها سخطه، كأن يدعو إلى فاحشة، أو يسب الله أو يسب رسوله ويسب الدين فيقع في منكر عظيم وردةٍ عظيمة، فالواجب أن يحذر شر لسانه ولا يتكلم إلا بالخير، وقد يتكلم يمزح ولا يتبين ولا يتثبت فيقع في شر عظيم، كأن يقول: فلان بخيل، هذه غيبة، فلان أحمق، هو يمزح هذه إثمها عظيم).

[موقع الشيخ]

جمعه وأعده بحمد الله وتوفيقه
الشيخ إبراهيم بن عبد الله المزروعي
عفا الله عنه

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

«أيما امرأة تطيبت ثم خرجت إلى المسجد لم تُقبل لها صلاة حتى تغتسل»

[صحيح سنن ابن ماجه (٣٢٤٩)]

قال الشيخ الألباني رحمه الله:

(فإذا كان ذلك حراما على مريدة المسجد فماذا يكون الحكم على مريدة السوق والأزقة والشوارع؟

لا شك أنه أشد حرمة وأكبر إثما.

وقد ذكر الهيتمي في كتابه الزواجر: أن خروج المرأة من بيتها متعطرة متزينة من الكبائر ولو أذن لها زوجها).

[جلباب المرأة المسلمة (١٣٩)]

من فقه الحديث

١١١

جمعه وأعده بحمد الله وتوفيقه
الشيخ إبراهيم بن عبد الله المزروعي
عفا الله عنه

قَالَ رَسُولُ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيهِ وَسَلّم

«قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَنَا أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشِّرْكِ، مَنْ عَمِلَ عَمَلًا أَشْرَكَ فِيهِ مَعِي غَيْرِي تَرَكْتُهُ وَشِرْكَهُ»

[مسلم (٢٩٨٥)]

قال الوزير ابن هبيرة رحمه الله:

(في هذا الحديث من الفقه أبلغ التشديد في أمر الشرك؛ بأبلغ لطف في النطق، وذلك أن الله ﷻ حرم أن يشرك به، فإذا أشرك به أحد من عبيده تنزه سبحانه عن ذلك الشرك نطقا، كما تنزه عنه سبحانه حقيقة ، ثم إنه سبحانه لما كان جالب هذا الإشراك هو هذا العبد بجهله، مع كونه ملكا لله ﷻ، تنزه الله عن ذلك بأن ترك العبد الذي جلب الشرك وما أثاره جهله).

[الإفصاح عن معاني الصحاح (٨ /١٨١)]

من فقه الحديث ١١٢

جمعه وأعده بحمد الله وتوفيقه
الشيخ إبراهيم بن عبد الله المزروعي
عفا الله عنه

عن أَنَس أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ عَنِ السَّاعَةِ،

فَقَالَ: مَتَى السَّاعَةُ؟، قَالَ: «وَمَاذَا أَعْدَدْتَ لَهَا؟»

قَالَ: لاَ شَيْءَ، إِلَّا أَنِّي أُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَالَ: «أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ»

قَالَ أَنَسٌ: فَمَا فَرِحْنَا بِشَيْءٍ، فَرَحَنَا بِقَوْلِ النَّبِيِّ: «أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ»

قَالَ أَنَسٌ: «فَأَنَا أُحِبُّ النَّبِيَّ، وَأَبَا بَكْرٍ، وَعُمَرَ،

وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ مَعَهُمْ بِحُبِّي إِيَّاهُمْ، وَإِنْ لَمْ أَعْمَلْ بِمِثْلِ أَعْمَالِهِمْ».

[البخاري (٣٦٨٨)]

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله:

(قَوْلُهُ: (إِنَّكَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ) أَيْ: مُلْحَقٌ بِهِمْ حَتَّى تَكُونَ مِنْ زُمْرَتِهِمْ).

[فتح الباري (١٠/ ٥٥٥)]

جمعه وأعده بحمد الله وتوفيقه
الشيخ إبراهيم بن عبد الله المزروعي
عفا الله عنه

من فقه الحديث
١١٣

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

«إنَّ شر الناس منزلة عند الله يوم القيامة من ودعه أو تركه الناس لِاتِّقَاءِ فحشه»

[أبو داود (٤٧٩١)]

قال الشيخ عبدالمحسن العباد حفظه الله:

(عنده بذاءةٌ في اللسان وعنده تَطاول على الناس ،فالناس يحرصون على أن يتخلصوا منه ولايدخلون معه في مصادمات ،لأنه يؤذيهم).

[شرح سنن أبي داود (٤٧٩١)]

من فقه الحديث ١١٤

جمعه وأعده بحمد الله وتوفيقه
الشيخ إبراهيم بن عبد الله المزروعي
عفا الله عنه

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

«الولد ثمر القلب
وإنه مجبنة مبخلة محزنة»

[صحيح الجامع (٧١٦٠)]

قال الإمام الصنعاني رحمه الله:

((الولد ثمرة القلب) سمي ثمرة لأن الثمرة ما تنتجه الشجرة والولد ينتجه الأب، (وإنه مجبنة) يجبن أباه لأنه يخاف عليه إن قيل أنه يضيع، (مبخلة) سبب لبخل الأب لأنه يحب جمع المال لأجله، (محزنة) يحزن أباه إن أصابه مكروه، فذكر في الحديث منافع الولد ومضاره).

[كتاب التنوير شرح الجامع الصغير للإمام الصنعاني (٦٥/١١)]

من فقه الحديث ١١٥

جمعه وأعده بحمد الله وتوفيقه
الشيخ إبراهيم بن عبد الله المزروعي
عفا الله عنه

قَالَ رَسُولُ اللّهِ صلّى الله عليه وسلّم

«مَنْ سَأَلَ اللّهَ الشَّهَادَةَ بِصِدْقٍ، بَلَّغَهُ اللّهُ مَنَازِلَ الشُّهَدَاءِ، وَإِنْ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ»

[مسلم (١٩٠٩)]

قال الإمام الصنعاني رحمه الله:

(قيد السؤال بالصدق ؛ لأنه معيار الأعمال ، ومفتاح بركاتها ، وبه ترجىٰ ثمراتها ، « بلغه الله منازل الشهداء » مجازاةً له علىٰ صدق الطلب ، وفي قوله « منازل الشهداء » بصيغة الجمع مبالغة ظاهرة « وإن مات علىٰ فراشه » لأن كلا منهما نوىٰ خيرًا وفعل ما يقدر عليه فاستويا في أصل الأجر ولا يلزم من استوائهما فيه من هذه الجهة استواؤهما في كيفيته وتفاصيله إذ الأجر علىٰ العمل ونيته يزيد على مجرد النية فمن نوىٰ الحج ولا مال له يحج به يثاب دون ثواب من باشر أعماله ولا ريب أن الحاصل للمقتول من ثواب الشهادة تزيد كيفيته وصفاته علىٰ الحاصل للناوي الميت علىٰ فراشه وإن بلغ منزلة الشهيد وهو فضل الله يؤتيه من يشاء). [فيض القدير (١٤٤/٦)]

من فقه الحديث ١١٦

جمعه وأعده بحمد الله وتوفيقه
الشيخ إبراهيم بن عبد الله المزروعي
عفا الله عنه

قَالَ رَسُولُ اللّهِ صلّى الله عليه وسلّم

«إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ، دَفَعَ اللّه ﷻ إِلَى كُلِّ مُسْلِم، يَهُودِيًّا، أَوْ نَصْرَانِيًّا، فَيَقُولُ: هَذَا فِكَاكُكَ مِنَ النَّارِ»

[مسلم (٢٧٦٧)]

قال الإمام ابن كثير رحمه الله:

(فالمؤمنون يرثون منازل الكفار لأنهم خلقوا لعبادة الله تعالى وحده لا شريك له، فَلَمَّا قَامَ هَؤُلَاءِ الْمُؤْمِنُونَ بِمَا وَجَبَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْعِبَادَةِ، وَتَرَكَ أُولَئِكَ مَا أُمِرُوا بِهِ مِمَّا خُلِقُوا لَهُ، أَحْرَزَ هَؤُلَاءِ نَصِيبَ أُولَئِكَ لَوْ كَانُوا أَطَاعُوا رَبَّهُمْ ﷻ).

[تفسير ابن كثير (٤٠٥/٥)]

من فقه الحديث ١١٧

جمعه وأعده بحمد الله وتوفيقه
الشيخ إبراهيم بن عبد الله المزروعي
عفا الله عنه

قالَ رَسُولُ اللّهِ صلّى الله عليه وسلّم

«أتدرون من المفلس؟»

قالوا: المُفْلِس فينا من لا دِرهَمَ له ولا مَتَاع،

فقال: «إن المفلس من أمتي من يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة، ويأتي وقد شَتَمَ هذا، وقذف هذا، وأكل مال هذا، وسَفَكَ دم هذا، وضرب هذا، فيعطى هذا من حسناته، وهذا من حسناته، فإن فنيت حسناته قبل أن يُقْضَى ما عليه، أخذ من خطاياهم فَطُرِحتْ عليه، ثم طُرِحَ في النار»

[مسلم (٢٥٨١)]

قلت: (في الحديث دليل على أنَّه لا عَفوَ ولا شفاعةَ في حقوقِ العبادِ إلّا أنْ يَشاءَ اللّٰه، فَيُرضِي المظلومَ بِما أرادَ وأنَّ القِصاصَ يأتي على جميعِ الحسناتِ، حتّى لا يُبقي منها شيءٌ.

وفيه بيانُ مَعنى الْمُفلِسِ الحقيقيِّ، وهو مَنْ أخَذَ غُرماؤُه أعمالَه الصّالحةَ ، نسأل اللّٰه العافية).

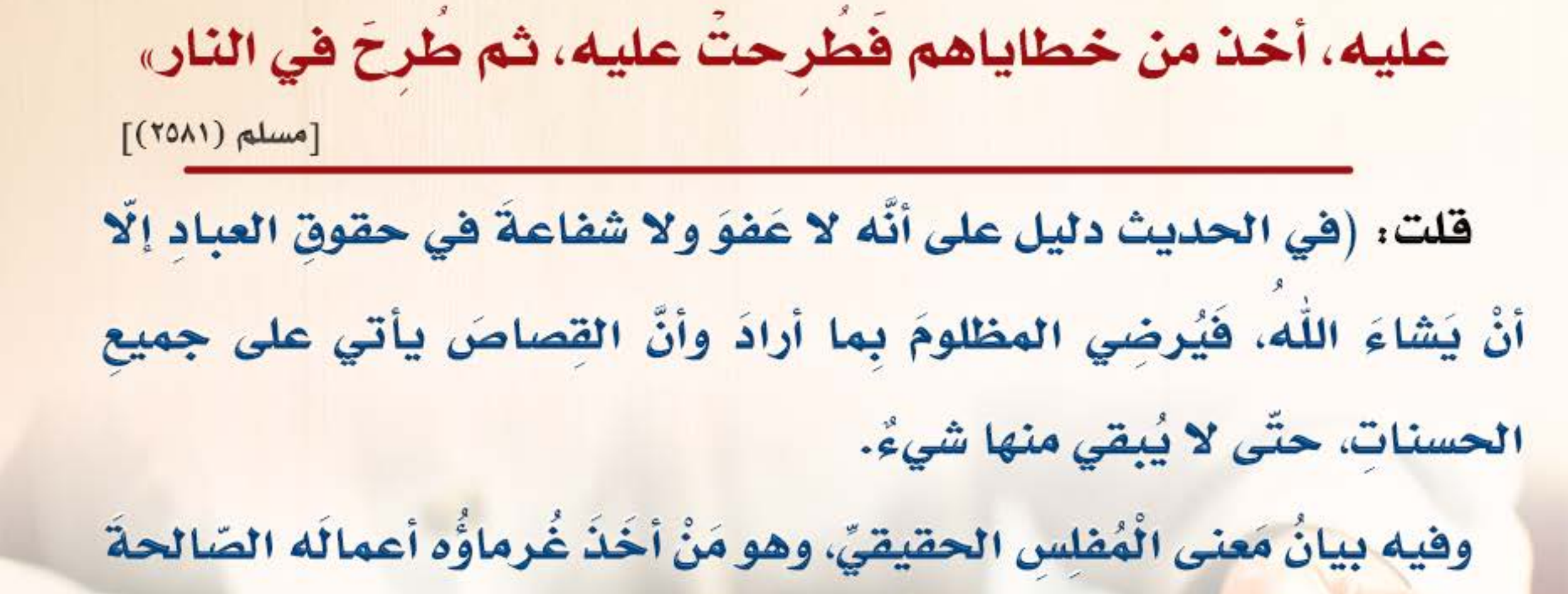

جمعه وأعده بحمد الله وتوفيقه
الشيخ إبراهيم بن عبد الله المزروعي
عفا الله عنه

عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال:

كَشَفَ رَسولُ اللّهِ ﷺ السّتارَةَ والنّاسُ صُفوفٌ خَلْفَ أبِي بَكْرٍ، فَقالَ:

«أيُّها النّاسُ، إنّه لَمْ يَبْقَ مِن مُبَشِّرَاتِ النُّبُوّةِ إلّا الرُّؤيَا الصّالِحَةُ، يَرَاهَا المُسْلِمُ، أوْ تُرَى له، ألَا وإنِّي نُهِيتُ أنْ أقْرَأَ القُرْآنَ رَاكِعًا، أوْ سَاجِدًا، فأمّا الرُّكُوعُ فَعَظِّمُوا فيه الرَّبَّ ﷻ، وأمّا السُّجُودُ فَاجْتَهِدُوا في الدُّعَاءِ، فَقَمِنٌ أنْ يُسْتَجَابَ لَكُمْ»

[مسلم (٤٧٩)]

قلت: (أي: لم يَبقَ مِن بَعْد انقطاعِ الوحي بموتِ النبيِّ ﷺ، إلّا الرُّؤيا، أي: ما يرى الإنسانُ في منامِه، يراها المسلِمُ أو تُرى له، أي: يُريها اللّه لعبدِه رِفقًا به؛ وتكون واضحةً للعبدِ، وربّما كان فيها بِشارةٌ أو تنبيهٌ عن غَفلةٍ، وما شابَه ذلك، وفي الحديث النهي عن قراءةِ القرآن في الركوع والسّجود وأن الركوع لتعظيم الربّ والسجود للاجتهاد في الدّعاء فإنّه من مواطن الإجابة).

جمعه وأعده بحمد الله وتوفيقه
الشيخ إبراهيم بن عبد الله المزروعي
عفا الله عنه

أوصى رسول الله ﷺ حُذيفة بن اليمان إذا أَدرَكَ زمان الدُّعاة على أبوابِ جهنم، قال:

«تَلْزَمُ جماعةَ المسلمين وإمامهم»

[متفقٌ عليه]

قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله:

(الإمام هو ولي الأمر الأعلى في الدولة، ولا يُشتَرَط أنْ يكون إمامًا عامًّا للمسلمين؛ لأن الإمامة العامّة انقرضت من أزمنة متطاولة، والنبي ﷺ قال: (اسمعوا وأطِيعُوا ولو تأمّر عليكم عبدٌ حبشي)، فإذا تأمر إنسانٌ على جهةٍ ما صار بمنزلة الإمام العام).

[الشرح الممتع (٨/٩)]

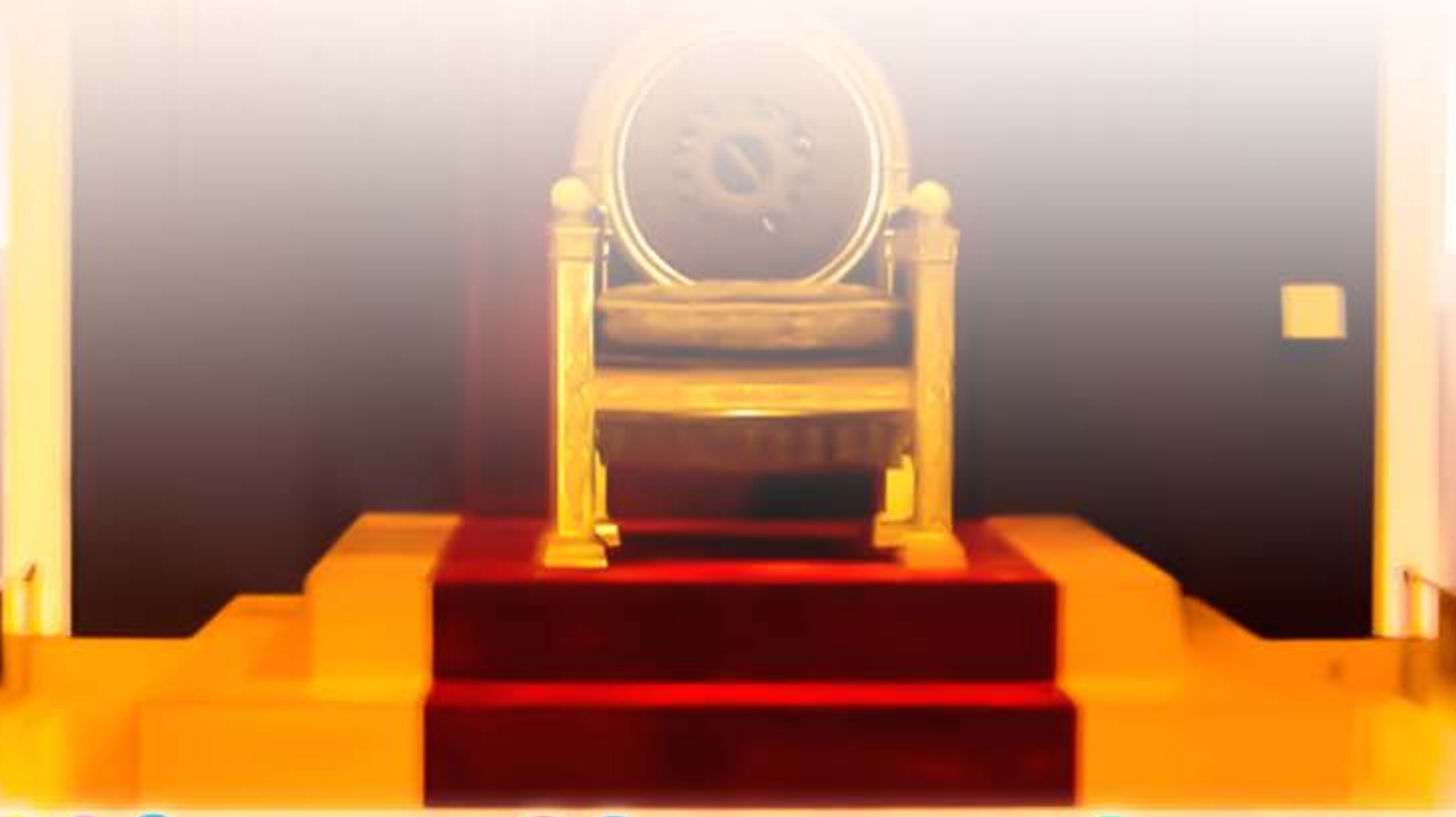

من فقه الحديث ١٢٠

جمعه وأعده بحمد الله وتوفيقه
الشيخ إبراهيم بن عبد الله المزروعي
عفا الله عنه

قَالَ رَسُولُ اللّهِ صلّى الله عليه وسلّم

«مَن ذَبَّ عَن عِرْضِ أخِيهِ بِالغِيبةِ،
كان حقًّا على اللّهِ أنْ يُعْتِقَه من النار»

[صحيح الجامع (٦٢٤٠)]

قال الحافظ النووي رحمه اللّٰه:

(اعلم أنه ينبغي لِمَن سَمِعَ غِيبةَ مُسلم أن يردّها ويزجرَ قائلَها، فإن لم ينزجرْ بالكلام زجرَه بيده ، فإن لم يستطع باليدِ ولا باللسان فارقَ ذلكَ المجلس ، فإن سمعَ غِيبَةَ شيخه أو غيره ممّن له عليه حقّ أو كانَ من أهل الفضل والصّلاح كان الاعتناءُ بما ذكرناه أكثر).

[كتاب الأذكار (٧٩٥)]

جمعه وأعده بحمد الله وتوفيقه

الشيخ إبراهيم بن عبد الله المزروعي

عفا الله عنه

من فقه الحديث

١٢١

قَالَ رَسُولُ اللّهِ صلّى الله عليه وسلّم

«يتْبعُ الميّتَ ثلاثَةٌ: أهلُهُ ومالُه وعمَلُه، فيرْجِع اثنانِ

ويبْقَى واحِدٌ: يرجعُ أهلُهُ ومالُهُ، ويبقَى عملُهُ»

[متّفق عليه]

قال الشيخ ابن عثيمين رحمه اللّٰه:

(و في هذا الحديث دليل على أن الدنيا تزول، كل زينة الحياة الدنيا ترجعُ ، ولا تبقى معك في قبرك، المال والبنون زينةُ الحياة الدنيا ترجع ، من الذي يبقى؟ العمل فقط، فعليك يا أخي أن تحرص على مراعاة هذا الصاحب الذي يبقى ولا ينصرف مع من ينصرف، وعليك أن تجتهد حتى يكون عملك عملاً صالحاً يؤنسك في قبرك إذا انفردت به عن الأحباب والأهل والأولاد).

[شرح رياض الصالحين (٢/٩٨)]

من فقه الحديث ١٢٢

جمعه وأعده بحمد الله وتوفيقه
الشيخ إبراهيم بن عبد الله المزروعي
عفا الله عنه

قَالَ رَسُولُ اللّهِ صلّى الله عليه وسلّم

«إنَّ العَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بالكَلِمَةِ مِن رِضْوانِ اللّهِ،
لا يُلْقِي لها بالًا، يَرْفَعُهُ اللّهُ بها دَرَجات»

[البخاري (٦٤٧٨)]

قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله:

(الكلمة الطيبة تنقسم إلى قسمين طيبة بذاتها، طيبة بغاياتها، أما الطيبة بذاتها كالذكر؛ لا إله إلا الله، الله أكبر، الحمد لله، لا حول ولا قوة إلا بالله، وأفضل الذكر قراءة القرآن. وأما الكلمة الطيبة في غايتها فهي الكلمة المباحة؛ كالتحدث مع الناس إذا قصدت بهذا إيناسهم وإدخال السرور عليهم، فإن هذا الكلام وإن لم يكن طيبا بذاته لكنه طيب في غاياته في إدخال السرور على إخوانك، وإدخال السرور على إخوانك مما يقربك إلى الله ﷻ).

[شرح رياض الصالحين (٢٩٠/١)]

من فقه الحديث

١٢٣

جمعه وأعده بحمد الله وتوفيقه
الشيخ إبراهيم بن عبد الله المزروعي
عفا الله عنه

قال رسولُ اللهِ صلّى الله عليه وسلّم

«ما رأيتُ مثلَ النَّارِ نامَ هاربُها،

ولا مثلَ الجنَّةِ نامَ طالبُها»

[صحيح سنن الترمذي (٢٦٠١)]

قال الشيخ الملّا علي القاري رحمه الله:

(ما رأيتُ؛ فيه معنى التّعَجُّب أي: ما علمتُ.

مِثل النار؛ أي: شِدّةً وهولاً.

نام هاربها؛ مفعول ثان، ويمكن أن يكون رأيت بمعنى أبصرت فتكون الجملة صفة أو حالاً أي: صار غافلا عنها، وينبغي للهارب من عذاب النار أن يفر من كل الفجار.

ولا مِثل الجنّة؛ أي: نعمة ونزلاً.

نام طالبها؛ وينبغي له أن يَجِدّ كُلَّ الجَدّ في امتثال الأوامر ليدرك الحد).

[مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح - كتاب الآداب (باب البكاء والخوف) (٨/٣٣٥٠)]

جمعه وأعده بحمد الله وتوفيقه
الشيخ إبراهيم بن عبد الله المزروعي
عفا الله عنه

عن عامرِ بنِ واثلةَ، أن نافِعَ بنَ عبدِ الحارثِ، لقيَ عمرَ بعُسْفَانَ، وكان عمرُ يَسْتَعْمِلُهُ على مكة، فقال: من استعملتَ على أهل الوادي؟ فقال: ابنَ أَبْزَى، قال: ومن ابنُ أَبْزَى؟ قال: مولى من موالينا، قال: فاستخلفتَ عليهم مولى؟ قال: إنه قارئٌ لكتابِ اللّهِ ﷻ، وإنَّه عالمٌ بالفرائضِ، قال عمرُ: أما إنَّ نبيكُم ﷺ قد قال:

«إنَّ اللّه يرفعُ بهذا الكتابِ أقوامًا، ويضعُ به آخرين»

[رواه أحمد (٢٣٢) ومسلم (٨١٧)]

قلت: (هكذا يرفعُ اللّهُ تعالى الّذين أوتوا العلم درجات في الدنيا والآخرة فنسأل الله تعالى من فضله).

من فقه الحديث ١٢٥

جمعه وأعده بحمد الله وتوفيقه
الشيخ إبراهيم بن عبد الله المزروعي
عفا الله عنه

قَالَ رَسُولُ اللّهِ صلّى الله عليه وسلّم

«لا إيمانَ لِمَن لا أمانةَ له،

ولا دِينَ لِمَن لا عهدَ له»

[صحيح الجامع (٧١٧٩) وأخرجه أحمد]

قال العلامة السعدي رحمه الله:

(رعاية الأمانات والعهود وحفظها مِن علامات الإيمان، وفي الحديث: «لا إيمان لِمَن لا أمانة له» وإذا أردت أن تعرف إيمان العبد ودينه فانظر حاله هل يرعى الأمانات كلها مالية، أو قَولية، أو أمانات الحقوق؟ وهل يرعى الحقوق والعهود والعقود التي بينه وبين الله، والتي بينه وبين العِباد؟

فإن كان كذلك ، فهو صاحب دين وإيمان؛ وإن لم يكن كذلك نقص مِن دينه وإيمانه بمقدار ما انتقص مِن ذلك). [التوضيح والبيان صـ (٨١)]

من فقه الحديث

١٢٦

جمعه وأعده بحمد الله وتوفيقه

الشيخ إبراهيم بن عبد الله المزروعي

عفا الله عنه

قَالَ رَسُولُ اللّهِ صلّى الله عليه وسلّم

«إِنَّ الرَّجُلَ لَيَنْصَرِفُ وَمَا كُتِبَ لَهُ إِلَّا عُشْرُ صَلَاتِهِ، تُسْعُهَا، ثُمْنُهَا، سُبْعُهَا، سُدْسُهَا، خُمْسُهَا، رُبْعُهَا، ثُلُثُهَا، نِصْفُهَا»

[أخرجه أحمد وأبو داود وهو في صحيح الجامع (١٦٢٦)]

قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله:

(ولذلك نجد الإنسان إذا غفل في صلاته خرج منها بقلب كما دخل فيها بقلب يعني بنفس القلب، لا يزداد نوراً ولا إيماناً ولا كراهة للفحشاء والمنكر، وقد أخبر الله ﷻ أن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر، فلماذا لا يجد الإنسان إذا خرج من الصلاة كراهة للفحشاء والمنكر؟

لأنه إنما صلى صلاة جسد فقط لا صلاة قلب، لكن الخلاص منها سهل، وهو أن تحاول حضور القلب في الصلاة من أولها إلى آخرها عوِّد نفسك على هذا، أجبر نفسك على هذا حتى تجد لذة العبادة).

[تفسير سورة المائدة (٢/٣٣٢)]

من فقه الحديث

١٢٧

جمعه وأعده بحمد الله وتوفيقه
الشيخ إبراهيم بن عبد الله المزروعي
عفا الله عنه

قَالَ رَسُولُ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيهِ وَسَلّم

«إِذَا أَحْدَثَ أَحدُكُمْ في صَلَاتِهِ فَلْيَأْخذْ بِأَنْفِهِ ثُـمَّ لِيَنْصرِفْ»

[صحيح سنن أبي داود (١١١٤)]

قال الْخَطَّابِيُّ رحمه الله:

(إِنَّمَا أَمرَهُ أَنْ يَأْخذ بِأَنْفِهِ لِيُوهِم الْقَوْم أَنَّ بِهِ رُعَافًا (نزيفاً).

وَفِي هَذَا الْبَاب مِنْ الأخذ بِالأَدَبِ فِي سَتْر الْعوْرَة وَإِخْفاء الْقَبِيح وَالتَّوْرِيَة بِمَا هوَ أَحْسَن، وَلَيْسَ يَدْخل فِي بَاب الرِّيَاء وَالْكَذِب، وَإِنَّمَا هُـوَ منْ التَّجَمُّل وَاسْتِعْمال الْحَيَاء وَطَلَب السلَامَة مِـنْ النَّاسِ).

[معالم السنن (١/ ٣٤٨) ط الرسالة]

جمعه وأعده بحمد الله وتوفيقه

الشيخ إبراهيم بن عبد الله المزروعي

عفا الله عنه

من فقه الحديث

١٢٨

قالَ رَسُولُ اللّهِ صلّى اللّه عليه وسلّم

«لاَ يؤمنُ عبدٌ حتَّى يؤمِنَ بالقدرِ خيرِهِ وشرِّهِ، حتَّى يَعلمَ أنَّ ما أصابَهُ لم يَكن ليخطئَهُ، وأنَّ ما أخطأَهُ لم يَكن ليصيبَهُ»

[صحيح الترمذي (٢١٤٤)]

(خيرِه وشرِّه؛ أي: بخيرِ القدَرِ وشَرِّ القدَرِ، فالنِّعمةُ قدَرٌ، والبلاءُ قدرٌ، والفرَحُ قدَرٌ والحزنُ قدَرٌ، فكَما أنَّ القدَرَ يأتي بالخيرِ، فهو يأتي بالشَّرِّ أيضًا).

قال ابن كثير رحمه اللّٰه:

(وَمَن أصابته مُصيبة فَعَلِم أنها بقضاء اللّٰه وقدره، فصبر واحتسب واستسلم لقضاء اللّٰه؛ هدى اللّٰه قلبه، وعوّضه عمّا فاته من الدنيا هدى في قلبه، ويقينًا صادقًا، وقد يُخلف عليه ما كان أخذ منه أو خيرًا منه).

[تفسير القرآن العظيم (١٣٧/٨)]

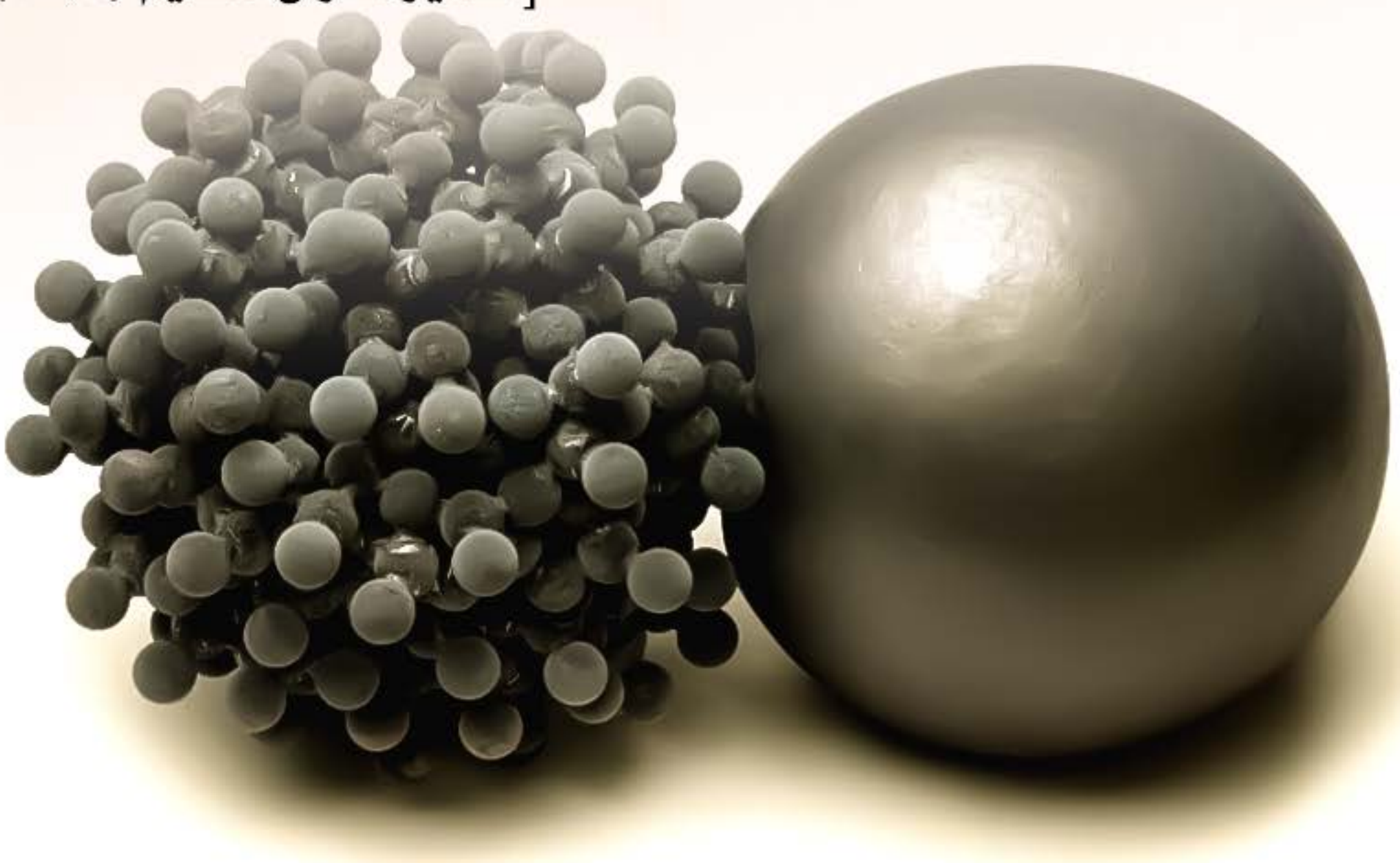

من فقه الحديث ١٢٩

جمعه وأعده بحمد الله وتوفيقه
الشيخ إبراهيم بن عبد الله المزروعي
عفا الله عنه

قالَ رَسُولُ اللّهِ صلّى اللّه عليه وسلّم

«حَقُّ المسلمِ على المسلمِ ستّ» قيل: وما هنّ يا رسول اللّه؟

قال: «إذا لقيتَه فسلِّم عليه، وإذا دعاك فأجبه، وإذا استنصحك فانصح له، وإذا عطس فحمِدَ اللّه فشَمِّتْهُ، وإذا مرِضَ فعُدهُ، وإذا مات فاتبعه»

[رواه مسلم (٢١٦٢)]

قال العلامة السعدي رحمه اللّٰه:

(الأولى: «إذا لقيتَهُ فسلِّم عليه».

الثانية: «إذا دعاكَ فأجبه». أي: دعاك لدعوة طعام أو شراب فاجبُرْ خاطرَ أخيك.. إلا أن يكون لكَ عذر.

الثالثة: قوله: «وإذا استنصحكَ فانصَحْ له». أي إذا شاورك على عمل من الأعمال: هل يعملُهُ أم لا؟ فانصحْ له بما تحبُّهُ لنفسك.

الرابعة: قوله: «وإذا عطسَ فحمد اللّٰه فشمته».فمن لم يحمدِ اللّٰهَ لم يَستحق التشميت، ولا يلومَنَّ إلا نفسه، فهو الذي فوّت على نفسه النعمتين:

1. نعمة: الحمد للّٰه. 2. ونعمة: دعاء أخيه له المرتّب على الحمد.

الخامسة: قوله: «وإذا مرض فعُدْهُ».

السادسة: قوله: «وإذا ماتَ فاتبعهُ» واتباع الجنازة فيه حقٌّ للّٰه، وحقٌّ للميِّت، وحقٌّ لأقاربِهِ الأحياء).

[بهجة قلوب الأبرار ص٨٢]

جمعه وأعده بحمد الله وتوفيقه

الشيخ إبراهيم بن عبد الله المزروعي

عفا الله عنه

من فقه الحديث

١٣٠

قَالَ رَسُولُ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيهِ وَسَلّم

«لاَ تَقُومُ السّاعَةُ حَتّى يَكُونَ أَسْعَدَ النّاسِ بِالدُّنْيا لُكَعُ ابْنُ لُكَعٍ»

[صحيح الترمذي (١٧٩٩)]

قال العلامة السفاريني رحمه الله:

(اللُّكَعُ: العَبْدُ والأَحْمَقُ واللَّئِيمُ، والمَعْنى: لا تَقُومُ السّاعَةُ حَتّى يَكُونَ اللِّئامُ والحَمْقى ونَحْوُهُمْ رُؤَساءَ النّاسِ). [لوامع الأنوار البهية (٢/٦٨)]

وقال العلامة حمود التويجري رحمه الله:

(والمعنى في هذه الأحاديث أن المال في آخر الزمان يتحول في أيدي اللئام بني اللئام، وأنهم يكونون أسعد الناس بنعيم الدنيا وملاذها والوجاهة فيها).

[إتحاف الجماعة (٢/٦٢)]

من فقه الحديث

١٣١

جمعه وأعده بحمد الله وتوفيقه
الشيخ إبراهيم بن عبد الله المزروعي
عفا الله عنه

قَالَ رَسُولُ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيهِ وَسَلّم

«ادْعُوا اللّهَ وَأَنْتُمْ مُوقِنُونَ بِالإِجَابَةِ، وَاعْلَمُوا أَنَّ اللّهَ لَا يَسْتَجِيبُ دُعَاءً مِنْ قَلْبٍ غَافِلٍ لَاهٍ»

[صحيح الترمذي (٣٤٧٩)]

قال ملّا علي القاري رحمه الله:

(أَيْ: كُونُوا عِنْدَ الدُّعَاءِ عَلَى حَالَةٍ تَسْتَحِقُّونَ بِهَا الْإِجَابَةَ مِنْ إِتْيَانِ الْمَعْرُوفِ، وَاجْتِنَابِ الْمُنْكَرِ، وَرِعَايَةِ شُرُوطِ الدُّعَاءِ كَحُضُورِ الْقَلْبِ، وَتَرَصُّدِ الْأَزْمِنَةِ الشَّرِيفَةِ، وَالْأَمْكِنَةِ الْمَنِيفَةِ، وَاغْتِنَامِ الْأَحْوَالِ اللَّطِيفَةِ، كَالسُّجُودِ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ، حَتَّى تَكُونَ الْإِجَابَةُ عَلَى قُلُوبِكُمْ أَغْلَبَ مِنَ الرَّدِّ، أَوْ أَرَادَ وَأَنْتُمْ مُعْتَقِدُونَ أَنَّ اللّٰه لَا يُخَيِّبُكُمْ لِسِعَةِ كَرَمِهِ، وَكَمَالِ قُدْرَتِهِ، وَإِحَاطَةِ عِلْمِهِ، لِتَحَقُّقِ صِدْقِ الرَّجَاءِ وَخُلُوصِ الدُّعَاءِ؛ لِأَنَّ الدَّاعِيَ مَا لَمْ يَكُنْ رَجَاؤُهُ وَاثِقاً لَمْ يَكُنْ دُعَاؤُهُ صَادِقاً).

[مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٤/١٥٣١)]

من فقه الحديث

١٣٢

جمعه وأعده بحمد الله وتوفيقه
الشيخ إبراهيم بن عبد الله المزروعي
عفا الله عنه

قَالَ رسولُ اللّهِ ﷺ لمُعاذ بن جبل رضي الله عنه:

«ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ يَا مُعَاذُ
وَهَلْ يَكُبُّ النَّاسَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ
أَوْ عَلَى مَنَاخِرِهِمْ إِلاَّ حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ»

[صحيح الترمذي (٢٦١٦)]

قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله:

(فاحذر يا أخي هذه الحصائد واحفظ لسانك، وَمِن حِفْظ اللسان أن يحفظ الإنسان لسانه من الكذب، والغش، وَقَول الزور، والنميمة، والغيبة، وكل قول يبعده مِنَ الله ﷻ، ويوجب عليه العذاب).

[شرح رياض الصالحين (١٢٥/٢)]

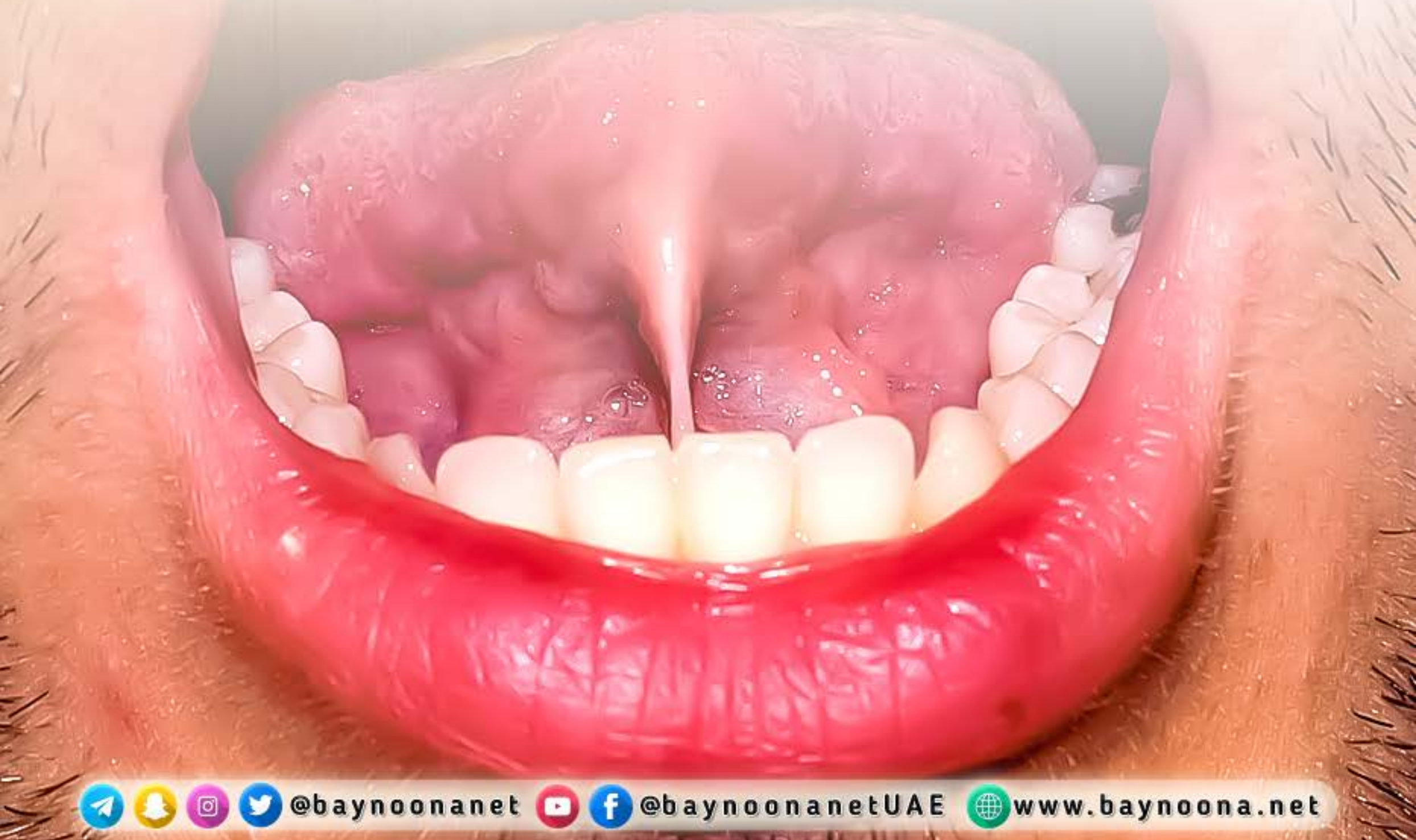

من فقه الحديث ١٣٣

جمعه وأعده بحمد الله وتوفيقه
الشيخ إبراهيم بن عبد الله المزروعي
عفا الله عنه

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

«من حُسنِ إسلام المرء تركُهُ مالا يعنيه»

[صحيح الترمذي (٢٣١٧)]

قال الإمامُ ابْنُ القَيِّم رحمه اللّٰه:

(قد جمعَ النّبيُ ﷺ الورَعَ كُلّهُ في كَلِمَةٍ واحِدةٍ فقَالَ: «مِنْ حُسْنِ إسْلَامِ المَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَعْنِيهِ». فهذا يَعُمُّ التَرَكَ لِمَا لَا يَعْنِي مِنَ: الكَلامِ، والنّظرِ، والإستِماعِ، والبَطشِ، والمَشي، والفِكر، و سَائِرَ الحَركَاتِ الظَاهِرَةِ و البَاطِنَةِ، فَهذهِ الكَلِمَةُ كَافِيّةٌ شَافِيّةٌ فِي الوَرَع).

[مَدَارِجُ السّالِكِينَ: (٢/٢١)]

من فقه الحديث

١٣٤

جمعه وأعده بحمد الله وتوفيقه
الشيخ إبراهيم بن عبد الله المزروعي
عفا الله عنه

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

«مَطْلُ الغني ظلم»

[البخاري (٢٢٨٧)، ومسلم (١٥٦٤)]

قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله:

(يعني ممانعة الإنسان الذي عليه دين عن الوفاء وهو غني قادرٌ على الوفاء ظلم، لأن الواجب على الإنسان أن يبادر بالوفاء إذا كان له قدرة، ولا يحل له أن يؤخر، فإن أخر الوفاء وهو قادر عليه؛ كان ظالمًا والعياذ بالله. والظلم ظلمات يوم القيامة، وكل ساعة أو لحظة تمضي على المماطل فإنه لا يزداد بها إلا إثمًا والعياذ بالله، وربما يعسر الله عليه أمره فلا يستطيع الوفاء إما بخلاً وإما إعدامًا؛ لأن الله تعالى يقول: ﴿ومن يتق الله يجعل له من أمره يسرا﴾).

[شرح رياض الصالحين (٤١٣/٣)]

من فقه الحديث ١٣٥

جمعه وأعده بحمد الله وتوفيقه
الشيخ إبراهيم بن عبد الله المزروعي
عفا الله عنه

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

«إن أبغضَ الرجال إلى الله الألَدُّ الخصِمُ»

[البخاري (٢٤٥٧)، ومسلم (٢٦٦٨)]

قال الصّنعانيّ رحمه الله:

(أي: الشديد المراء، أي الذي يحج صاحبه؛ وحقيقة المراء طعنك في كلام غيرك لإظهار خلل فيه لغير غرض، سوى تحقير قائله وإظهار مزيتك عليه؛ والجدال هو ما يتعلق بإظهار المذاهب وتقريرها، والخصومة لجاج في الكلام ليستوفي به مالا أو غيره، ويكون تارةً ابتداء وتارةً اعتراضا، والمراء لا يكون إلا اعتراضا، والكل قبيح إذا لم يكن لإظهار الحق وبيانه، وإدحاض الباطل وهدم أركانه).

[سبل السّلام (٢٤٥/٨)]

من فقه الحديث

١٣٦

جمعه وأعده بحمد الله وتوفيقه

الشيخ إبراهيم بن عبد الله المزروعي

عفا الله عنه

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

«ليس منَّا مَنْ لم يُجِلَّ كبيرَنا، ويرحمْ صغيرَنا، ويَعْرِفْ لعالِمِنا حقَّهُ»

[صحيح الجامع (٥٤٤٣)]

قال الطحاوي رحمه الله:

(وعلماء السَلَف مِن السابقين ومن بعدهم من التابعين أهل الخير والأثر وأهل الفقه والنظر لا يُذْكرون إلاّ بالجميل ، ومن ذكرهم بسوء فهو على غير سبيل).

[عقيدة الطحاوي (٥٧)]

قال ابن المبارك رحمه الله:

(من استخف بالعُلماء ذهبت آخرته).

[سير أعلام النبلاء (٤٠٨/٨)]

جمعه وأعده بحمد الله وتوفيقه
الشيخ إبراهيم بن عبد الله المزروعي
عفا الله عنه

من فقه الحديث ١٣٧

قَالَ رَسُولُ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيهِ وَسَلّم

«تَعَوَّذُوا بِاللّهِ مِنْ جَهْدِ البَلاَءِ، وَدَرَكِ الشَّقَاءِ، وَسُوءِ القَضَاءِ، وَشَمَاتَةِ الأَعْدَاءِ»

[البخاري (٦٦١٦)، ومسلم (٢٧٠٧)]

قال المناوي رحمه الله:

("وشماتة الأعداء" أي فرحهم ببلية تنزل بعدوهم، وسرورهم بما حل بهم من البلايا والرزايا.

والخصلة الأخيرة تدخل في عموم كل واحدة من الثلاثة مستقلة، فإن كل أمر يكره يلاحظ فيه جهة المبدأ وهو سوء القضاء، وجهة المعاد وهو درك الشقاء، لأن شقاء الآخرة هو الشقاء الحقيقي، وجهة المعاش وهو جهد البلاء، وشماتة الأعداء تقع لكل منهما). [فيض القدير (٣/٢٥٦)]

جمعه وأعده بحمد الله وتوفيقه
الشيخ إبراهيم بن عبد الله المزروعي
عفا الله عنه

من فقه الحديث ١٣٨

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

«لا تصاحبْ إلَّا مؤمنًا، ولا يأكلْ طعامَك إلَّا تقيٌّ»

[صحيح سنن الترمذي (٢٣٩٥)]

قال المناوي رحمه الله:

(لأن المطاعمة توجب الألفة، وتؤدي إلى الخلطة، بل هي أوثق عرى المداخلة، ومخالطة غير التقي تخل بالدين، وتوقع في الشبه والمحظورات، فكأنه ينهى عن مخالطة الفجار، إذ لا تخلو عن فساد: إما بمتابعة في فعل، أو مسامحة في إغضاء عن منكر، فإن سلم من ذلك، ولا يكاد، فلا تخطئه فتنة الغير به، وليس المراد حرمان غير التقي من الإحسان).

[فيض القدير (٤٠٤/٦)]

جمعه وأعده بحمد الله وتوفيقه
الشيخ إبراهيم بن عبد الله المزروعي
عفا الله عنه

قَالَ رَسُولُ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيهِ وَسَلّم

«لَوْ يَعْلَمُ المُؤْمِنُ ما عِنْدَ اللّهِ مِنَ العُقُوبَةِ، ما طَمِعَ بِجَنَّتِهِ أَحَدٌ، ولو يَعْلَمُ الكَافِرُ ما عِنْدَ اللّهِ مِنَ الرَّحْمَةِ، ما قَنَطَ مِن جَنَّتِهِ أَحَدٌ»

[مسلم (٢٧٥٥)]

قال المباركفوري رحمه الله:

(إن المؤمن قد اختص بأن يطمع في الجنة، فإذا انتفى الطمع منه فقد انتفى عن الكل، وكذلك الكافر مختص بالقنوط، فإذا انتفى القنوط عنه فقد انتفى عن الكل. وورد الحديث في بيان كثرة رحمته وعقوبته كيلا يغتر مؤمن برحمته فيأمن من عذابه ولا ييأس كافر من رحمته ويترك بابه).

[مرعاة المفاتيح (٨/٨٠)]

جمعه وأعده بحمد الله وتوفيقه
الشيخ إبراهيم بن عبد الله المزروعي
عفا الله عنه

من فقه الحديث
١٤٠

قَالَ رَسُولُ اللّهِ صلّى الله عليه وسلّم

«أمرني جبريلُ أن أُقدِّمَ الأكابرَ»

[السلسلة الصحيحة (١٥٥٥)]

قال المناوي رحمه الله:

(وفيه أنَّ السِّنَّ مِن الأوصاف التي يُقدَّم بها، فيُستدلُّ به في أبوابٍ كثيرةٍ من الفقه سيما في مورد النصِّ وهو الإرفاق بالسواك، ثمَّ يطَّرد في جميع وجوه الإكرام، كركوبٍ وأكلٍ وشربٍ وانتعالٍ وطيبٍ، ومحلُّه ما إذا لم يعارض فضيلةَ السِّن أرجحُ منها، وإلاَّ قُدِّم الأرجحُ كإمامة الصلاة والإمامة العُظمى وولاية النكاح وإعطاء الأيمن في الشرب، ولا منافاة بين ذلك والحديث؛ لأنه لم يدلَّ على أنَّ السِّنَّ يُقدَّم به على كُلِّ شيءٍ، بل أنه شيءٌ يحصل به التقديم).

[فيض القدير (٢/١٩٣)]

جمعه وأعده بحمد الله وتوفيقه
الشيخ إبراهيم بن عبد الله المزروعي
عفا الله عنه

عن أنس قال لقي رسول اللّه ﷺ أبا ذر

فقال: «يا أبا ذر ألا أدلك على خصلتين هما أخف على الظهر وأثقل في الميزان من غيرهما؟»

قال: بلى يا رسول اللّه

قال: «عليك بحسن الخلق وطول الصمت فو الذي نفسي بيده ما عمل الخلائق بمثلهما»

[الصحيحة (١٩٣٨)]

قال المناوي رحمه الله:

(العَبْد فِي سَلامَةٍ، مَا سكت؛ فَإِذا تكلم: عرف مَا عِنْده بالنطق، فيتعرض للخطر أَو الظفر).

[التيسير (١/٤٤٠)]

قال أبو حاتم البستي رحمه الله:

(الواجب على العاقل أن يلزم الصمت إلى أن يلزمه التكلم، فما أكثر من ندم إذا نطق وأقل من يندم إذا سكت).

[روضة العقلاء (٤٣)]

من فقه الحديث

١٤٢

جمعه وأعده بحمد الله وتوفيقه
الشيخ إبراهيم بن عبد الله المزروعي
عفا الله عنه

قَالَ رَسُولُ اللّهِ صلّى الله عليه وسلّم

«إنَّ لِكُلِّ قَوْمٍ عِيداً وهذا عِيدُنَا»

[البخاري (٩٥٢) مسلم (٨٩٢)]

قال الحافظ الذهبي رحمه الله:

(فهذا القَول مِنهُ ﷺ يوجب اختصاص كل قومٍ بعيدهم، كما قال الله تعالى: ﴿لكلٍّ جعلنا منكم شرعة ومنهاجاً﴾

فإذا كان للنصارى عيد، ولليهود عيد مختصين بذلك، فلا يشاركهم فيه مسلم، كما لا يشاركهم في شِرْعَتِهِم ولا قِبْلَتِهِم).

[تشبُّه الخسيس بأهل الخميس (٢٧)]

جمعه وأعده بحمد الله وتوفيقه
الشيخ إبراهيم بن عبد الله المزروعي
عفا الله عنه

من فقه الحديث

١٤٣

عن أبي هريرة رضي الله عنه، أنَّ رسول اللّه ﷺ قال:

«ألا أدلُّكَ على كلمةٍ من تحتِ العرشِ من كنزِ الجنَّةِ؟ تقول: لا حولَ ولا قوةَ إلاّ باللّهِ، فيقولُ اللّهُ ﷻ: أسلَمَ عبدي واستسلَمَ»

[الصحيحة (٤/٣٥)]

قال الحافظ النَّوَوي رحمه اللّه:

(قال العلماء: سبب ذلك أنّها كلمة إستسلام وتفويض إلى اللّه تعالى، واعتراف بالإذعان له، وأنّه لا صانع غيره، ولا راد لأمره وأنَّ العبد لا يملك شيئاً من الأمر.

وقيل معناه: لا حول في دفع شر ولا قوةَ في تحصيل خير إلاّ باللّه.

وقيل: لا حول عن معصية اللّه إلاّ بعصمته، ولا قوةَ على طاعته إلاّ بمعونته).

[شرح مسلم (١٧/٢٦)]

من فقه الحديث

١٤٤

جمعه وأعده بحمد الله وتوفيقه
الشيخ إبراهيم بن عبد الله المزروعي
عفا الله عنه

عن أنس بن مالك قال:

كانَ غُلامٌ يَهُودِيٌّ يَخْدُمُ النبيَّ ﷺ، فَمَرِضَ، فأتاهُ النبيُّ ﷺ يَعُودُهُ، فَقَعَدَ عِنْدَ رَأْسِهِ، فَقالَ له: «أَسْلِمْ»، فَنَظَرَ إلى أبِيهِ وهو عِنْدَهُ فَقالَ له: أطِعْ أبا القاسِمِ ﷺ، فأسْلَمَ، فَخَرَجَ النبيُّ ﷺ وهو يقولُ: «الحَمْدُ لِلَّهِ الذي أنْقَذَهُ مِنَ النّارِ»

[البخاري (١٣٥٦)]

وفي رِوايةِ النَّسائيِّ في الكُبرى، فخرَج النبيُّ ﷺ مِن عندِه وهو يقولُ: «الحمدُ للّهِ الّذي أنقَذَه، فخلَّصه ونجّاه بي مِن النّار»

قلتُ: (في الحَديثِ جواز استِخدام الكافرِ لخِدمةِ المسلِمِ في الأعمالِ التي تُناسِبُه، بشَرطِ أن يأمَنَ مَكْرَه وخِداعَه.

وفيه: عَرْضُ الإسلامِ على الصَّبيِّ رجاء هدايته، وعِيادةُ المريضِ ولو كان كافرًا عسى أنْ يكونَ ذلك سببًا في إسلامِه.

وفيه: أن أهل الكتاب إذا لم يؤمنوا بمحمد نبيّا ورسولا دخلوا النّار).

من فقه الحديث ١٤٥

جمعه وأعده بحمد الله وتوفيقه
الشيخ إبراهيم بن عبد الله المزروعي
عفا الله عنه

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

«إن الله يرضى لكم ثلاثًا، ويسخط لكم ثلاثًا:
يرضى لكم: أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئًا،
وأن تعتصموا بحبل الله جميعًا ولا تفرقوا،
وأن تناصحوا من ولاه الله أمركم،
ويسخط لكم ثلاثًا: قيل وقال،
وكثرة السؤال، وإضاعة المال»

[مسلم (١٧١٥) أحمد (٨٧٩٩) صحيح الأدب المفرد (٣٤٣)]

من فوائد الحديث:

١. إثبات صفتي الرضا والسخط لله وهما صفتان تليقان بالله تعالى لا تشبهان صفات المخلوقين.

٢. وجوب القيام بعبادة الله على الوجه المطلوب والابتعاد عن الشرك بأنواعه.

٣. وجوب الاعتصام بحبل الله وتَحريم التفرق.

٤. وجوب مناصحة ولاة أمر المسلمين والتعاون معهم على الحق والبر.

٥. تحريم القيل والقال ونقل الكلام للإضرار والكلام فيما لايعني، واضاعة المال والتبذير.

٦. تَحريم سؤال المخلوقين إلا لحاجة أو ضرورة.

من فقه الحديث

١٤٦

جمعه وأعده بحمد الله وتوفيقه

الشيخ إبراهيم بن عبد الله المزروعي

عفا الله عنه

قَالَ رَسُولُ اللّهِ صلّى الله عليه وسلّم

«مَن أَحَبَّ لِقاءَ اللّهِ أَحَبَّ اللّه لِقاءَهُ،

ومَن كَرِهَ لِقاءَ اللّهِ كَرِهَ اللّهُ لقاءَهُ»

[البخاري (٦٥٠٧)، ومسلم (٢٦٨٣)]

قال العلامة محمد آدم الأتيوبي رحمه الله:

(إنَّ في كراهة الموت في حالة الصحة تفصيلًا، فمن كرهه إيثارًا للحياة على ما بعد الموت من نعيم الآخرة كان مذمومًا، ومن كرهه خشية أن يُفضي إلى المؤاخذة كأنْ يكون مقصّرًا في العمل، ولم يستعدّ له بالأُهبة بأن يتخلّص من التبعات، ويقوم بأمر الله كما يجب فهو معذور، لكن ينبغي لمن وجد ذلك أن يبادر إلى أخذ الأهبة حتى إذا حضره الموت لا يكرهه، بل يحبّه لِما يرجو بعده من لقاء الله تعالى).

[البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج (٤٢/ ٨٢-٨٣)]

من فقه الحديث

١٤٧

جمعه وأعده بحمد الله وتوفيقه
الشيخ إبراهيم بن عبد الله المزروعي
عفا الله عنه

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

«الغَنيمةُ الباردةُ، الصَّومُ في الشِّتاءِ»

[صحيح سنن الترمذي (٧٩٧)]

قال الحافظ ابن رجب رحمه الله:

(فإنَّ المؤمن يقدر في الشتاء على صيام نهاره من غير مَشَقّة ولا كلفة تحصل له من جوع ولا عطش فإنَّ نهاره قصير بارد فلا يحس فيه بمشقة الصيام؛ وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول: ألا أدلكم على الغنيمة الباردة؟ قالوا: بلى فيقول: الصيام في الشتاء.

ومعنى كَونها غنيمة باردة أنها غنيمة حصلت بغير قتال ولا تعب ولا مَشَقّة).

[لطائف المعارف (٣٢٦)]

جمعه وأعده بحمد الله وتوفيقه
الشيخ إبراهيم بن عبد الله المزروعي
عفا الله عنه

قالَ رسُولُ اللّهِ صلّى اللّه عليه وسلّم

«إنَّ اللّهَ سيُخَلِّصُ رجلًا من أمّتي على رؤوسِ الخلائقِ يومَ القيامةِ فينشُرُ علَيهِ تسعةً وتسعينَ سجلًّا، كلُّ سجلٍّ مثلُ مدِّ البصرِ ثمَّ يقولُ: أتنكرُ من هذا شيئًا؟ أظلمَكَ كتبتي الحافِظونَ؟ يقولُ: لا يا ربِّ، فيقولُ: أفلَكَ عذرٌ؟ فيقولُ: لا يا ربِّ، فيقولُ: بلَى، إنَّ لَكَ عِندَنا حسنةً، وإنَّهُ لا ظُلمَ عليكَ اليومَ، فيخرجُ بطاقةٌ فيها أشهدُ أن لا إلَهَ إلّا اللّهُ، وأشهدُ أنَّ محمَّدًا عبدُهُ ورسولُهُ، فيقولُ: احضُر وزنَكَ فيقولُ يا ربِّ، ما هذِهِ البطاقةُ ما هذِهِ السِّجلّاتِ؟ فقالَ: فإنَّكَ لا تُظلَمُ، قالَ : فتوضَعُ السِّجلّاتُ في كفَّةٍ، والبطاقةُ في كفَّةٍ فطاشتِ السِّجلّاتُ وثقُلتِ البطاقةُ، ولا يثقلُ معَ اسمِ اللّهِ شيءٌ»

[صحيح الترمذي (٢٦٣٩)]

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله مُعلقاً على حديث البطاقة:

(فهذه حال مَن قالها بإخلاص وَصِدق كما قالها هذا الشخص، وإلّا فأهل الكبائر الذين دخلوا النار كلهم كانوا يقولون لا اله إلاّ الله، ولم يترجح قولهم على سيئاتهم كما ترجح قول صاحب البطاقة).

[منهاج السنة (٦/٢١٩)]

من فقه الحديث

١٤٩

جمعه وأعده بحمد الله وتوفيقه
الشيخ إبراهيم بن عبد الله المزروعي
عفا الله عنه

قالَ رسُولُ اللّهِ صلّى اللّه عليه وسلّم

«من أَتى عَرّافًا فسأله عن شيءٍ،
لم تُقْبَلْ له صلاةٌ أربعينَ ليلةً»

[مسلم (٢٢٣٠)]

قلتُ: «مَن أتى عَرّافًا» وهو الكاهِن والمنجِّم، وهو الَّذِي يَتعاطى معرِفَةَ مكانِ المسروقِ ومكانِ الضالَّةِ ونحوِهما، «فسألَه عن شيءٍ؛ لم تُقْبَلْ له» أي: قَبولَ كمالٍ «صلاةُ أربعين ليلةً»، أي: مِن الأزمِنَة اللاحِقَة، ومعناه: أنَّه لا ثوابَ له فيها.

في الحديثِ: النهيُ عن إتيانِ العرّافين وبيانُ جزاءِ مَن أتاهم فسألهم عن شيءٍ.

من فقه الحديث ١٥٠

جمعه وأعده بحمد الله وتوفيقه
الشيخ إبراهيم بن عبد الله المزروعي
عفا الله عنه

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

«ملعونٌ مَنْ أتى امرأةً في دُبُرِها»

[صحيح الجامع (٥٨٨٩) وأحمد (١٠٢٠٦)]

قلتُ: (جعَل اللهُ الاستمتاعَ بين الزَّوجينِ مَشروطًا بشُروطٍ تَحفَظُ الطَّهارةَ والفِطْرةَ، وفي هذا الحديثِ يَقولُ النَّبيُّ ﷺ: «ملعونٌ»، أي: مطرودٌ مِن رحمةِ اللهِ تعالى، «مَن أتى امرأَتَه في دُبرِها»، أي: جامَع امرأتَه في حَلْقةِ الدُّبرِ، ولم يَأتِها في فَرْجِها كما أمَرَه اللهُ؛ لأنَّ في هذا إفسادًا للفِطْرةِ، وإضاعةً للنَّسْلِ، ومُخالفةً لِما عليه الطَّبائعُ السَّليمةُ، وأضرارًا بالغةً بالزوجينِ.

وفي الحديثِ: النَّهيُ عن إتيانِ المرأةِ مِن الدُّبرِ).

@baynoonanet @baynoonanetUAE www.baynoona.net

تم الجزء الثالث من

سلسلة

من فقه الحديث

جمعه وأعده بحمد الله وتوفيقه

الشيخ إبراهيم بن عبد الله المزروعي

عفا الله عنه

@baynoonanet @baynoonanetUAE www.baynoona.net